مع بعثة الحج

مذكرات عن رحلة الإخوان المسلمين إلى الحجاز عام ١٣٦٤

« وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا إلى ابراهيم واسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود . وإذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلا ثم اضطره إلى عذاب النار وبئس المصير وإذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا إنك انت السميع العليم »

سورة البقرة

بقلم

احمد انور الجندي

رمضان سنة ١٣٥٦

دار الطباعة والنشر الإسلامية

موضوعات الرسالة

١ - مع هلال ذى الحجة بقلم فضيلة المرشد

٢ - موسم الحج بقلم فضيلة المرشد العام

٣ - كلمة الإخوان المسلمين فى مؤتمر الحج الأكبر بمنى سنة ١٣٥٤

٤ - من وحى البعثة بقلم فضيلة المرشد العام

٥ - يوميات العبور

٦ - الباخرة فى عرض البحر

٧ - الطريق إلى مكة

٨ - مناسك الحج

٩ - الحياة فى مكة

١٠ - حفل الاخوان بمكة

١١ - مذكرة علماء المسلمين إلى المملكة العربية السعودية

١٢ - توجيهات للمسافر

١٣ - مؤتمر منى

١٤ - وداع مكة والبيت الحرام

١٥ - الطريق إلى المدينة

١٦ - فى أرض النبوة

١٧ - أيام طيبة وآثارها

١٨ - أحاديث المدينة

١٩ - عيد الهجرة

٢٠ - فى العودة

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهداء

إلى الذين تنفسوا فى البلد الحرام وفى أرض النبوة

تذكرة وتشويقاً ، فاللهم عوداً لهم

إلى الراغبين فى الوقوف على عرفات والطواف بالكعبة المعظمة

دراسة وترغيباً ، فاللهم عزماً

إلى المترددين فى الذهاب من القادرين عليه

تبصرة ورجاءاً ، فاللهم عوناً

إلى الذين قعدت بهم ظروفهم

أملا ونجوى ، فاللهم فرجاً

أنور

بسم الله الرحمن الرحيم

« وإذ بوأنا لابراهيم مكان البيت أن لا تشرك بى شيئاً وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود . وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق . ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير . ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق » ...

« ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب . لكم فيها منافع إلى أجل مسمى ثم محلها إلى البيت العتيق . ولكل أمة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على مارزقهم من بهيمة الأنعام فالهكم إله واحد فله أسلموا وبشر المخبتين . الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ماأصابهم والمقيمى الصلاة ومما رزقناهم ينفقون . والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون . لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين »

سورة الحج

قائد الدعوة . . . . . وربان السفينة . . . . . .

ومجدد الفكرة . . . . . وحامل اللواء . . . . . .

فضيلة الاستاذ الامام حسن البنا

المرشد العام للاخوان المسلمين

مع هلال ذى الحجة

(من محاضرة الثلاثاء ٢٩ — ١١ — ١٣٦١هـ)

أيها الأخوان :

أحب أن ألفت أنظاركم إلى أنكم فى هذه الليلة تستقبلون الليلة الأولى من شهر ذى الحجة ومما يجب علينا دائما أن ننتفع بالأوقات الفاضلة ونحرص عليها فان الأوقات الفاضلة هى الواحات فى طريق الحياة المقفرة .

نستقبل اليوم ، الأول من ذى الحجة وهى أيام لها فضلها وكرامتها عند الله والناس ، يقول فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من أيام ، العمل الصالح أحب إلى الله فيهن من عشر ذى الحجة فأكثروا فيهن من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير) عشر ذى الحجة أيام فاضلة يضاعف الله فيها حسنات المحسنين ويقبل فيها التوبة من التائبين وأحب أن لاتفرطوا فى هذه الأوقات ولا فى ساعاتها بل أحب أن يكون لكم فيها عمل صالح .

فاذا حان يوم الترويه وهو الثامن من ذى الحجة تحرك وفد الله إلى منى ليبيتوا فيها ليلة التاسع ثم يتوكلون على الله إلى عرفة ويصلون بمسجد نمره الظهر والعصر جمع تقديم ثم يخطبهم الإمام خطبة يبين منها مناسك الحج ثم من بعد العصر إلى المغرب ساعة المناجاة والخلوة والدعاء تلتقى قلوبهم وأرواحهم برحمة الله . قال صلى الله عليه وسلم (الحجاج والعمار وفد الله) وبعد المغرب يفيضون من عرفات وينحدرون إلى مزدلفه ، وبعد صلاة المغرب يجمعون الجمرات ويكونون فى الضحى بمنى ويرمون فيها جمرة العقبة ثم يبيتون فيها ليالى التشريق إن لم يتعجلوا وليلتين إن تعجلوا ثم يطوفون طواف الوداع وبهذا تنتهى أعمال الحج ، ولست بصدد بيان الحج وتعداد فضائله وبيان مناسكه وإنما أستعرض بكم هذه المواقف الكريمة لغرض سام ، وذلك أننا نحن الذين حالت دون وصولهم الحوائل نستطيع أن نشاركهم فى المثوبة ونسايرهم فى غدوهم ورواحهم

أحب أن نكون من أهل اليقظة نلح على الله فى الدعاء ونجد فى التوبة فان الله يضاعف فيها الخيرات : وبعد فعظموا هذه الأيام وعظموا فيها شعائر الله لتنالوا تقوى الله وحسن المثوبة منه (ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب)

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم .

موسم الحج

بقلم فضيلة الاستاذ المرشد

(كتبها فى ٦ ذى الحجة ١٣٥٢)

(سأل الأستاذ المرشد ربه زيارة بيته الحرام فاستجاب له سنة ١٣٥٤ هـ وسنة ١٣٦٤ ونرجو أن يكون له حظ هذه السعادة الروحية هذا العام وما بعده من سنى عمره الطويل)

* * *

أسفر هلال ذى الحجة ، وهبت نسمات العشر ، وتمثل فى الخاطر يوم عرفات فهز النفس ونبه المشاعر .

وفى يوم عرفة يجتمع الحجيج فى وقت واحد ، وفى مكان واحد ، وفى زى واحد ، وترتفع أصواتهم بدعاء واحد ، على قلب رجل واحد .

ومن أولئك الحجيج ياصاح ، المصرى والهندى والشامى ، واليمنى والعراقى والحجازى والشرقى والغربى ، وكل شعب من شعوب العالم وصلته دعوة الإسلام وترددت فى أجوائه كلمة الأسلام . ماأروع الموقف ، وما أجل المغزى الذى قصد إليه فقه الإسلام ، وهو دين التوحيد ، وما أجزل ثواب الله ورحمته ، وأعم فيضه ورضوانه الذى يتغشى عباده الأكرمين فيعودون من موقفهم أطهاراً أبراراً أتقياء أنقياء كيوم ولدتهم أمهاتهم .

اللهم إنى أتوجه إليك برحمتك التى تفيضها على عبادك فى البلد الحرام وفى الشهر الحرام وفى المشعر الحرام ، وفى عرفات المعظم أن تقدر لنا التمتع بحرمك وزيارة نبيك صلى الله عليه وسلم ما نستوجب به رضوانك ، وأن تجمع قلوب أمة الإسلام على إعلاء كلمتك ونصرة شريعتك وإعزاز دينك .

الاخوان المسلمون

فى مؤتمر الحج بمنى

سنة ١٣٥٤

حج فضيلة المرشد عام ١٣٥٤ مع بعثة الاخوان الأولى وألقى الكلمة الآتية فى حفل الشباب العربى بمنى نثبتها هنا للذكرى وقد ألقى كلمة فى مؤتمر الحج الأكبر فى البعثة الثانية ١٣٦٤ تجدها فى مكانها بين فصول هذا الكتاب

أيها الأخوان :

لقد وقف الشرق بعد الحرب العظمى على مفترق طريقين ، طريق أوربا وتقليدها والسير وراءها وطريق الاستحسان بالحضارة الشرقية والقومية الشرقية وإحياء مجد الإسلام وتعاليم الإسلام . ولكل من الطريقين دعاته والمنادون به ومروجوه ، فأما بعض الأمم الشرقية فقد اندفع فى الطريق التقليدية اندفاعاً قوياً شديداً حتى صار ملكيا أكثر من الملكيين . وبعض آخر أخذ يسير فى الطريق أيضا فغير الأزياء والأوضاع والنظم والأشكال ولا يزال يسير لا يلوى على شيء ، وفريق ثالث لا يزال حائراً لا يدرى بأيهما يأخذ يجذبه الهوى إلى الغرب ويرده الإيمان إلى الشرق ، ومن وراء ذلك بقية من أثر السلف الصالح لا تزال تتحرى أحكام الله ومجد الإسلام وتعتز بالشرق والعروبة ، ومن هذه البقية قطركم المقدس ، ومن عجب أن القرآن الكريم قد ذكر الطريقين وفصل السبيلين وأرشد إلى أيهما خير مقاما وأحسن نديا واسمعوا قول الله تبارك وتعالى (يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين) واعجبوا من كتاب يسبق الحوادث بروائع آياته ، ويهدى الناس بواضح تبيانه (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا)

هذا تصوير يمثل حالة الأمم الاسلامية الآن ، ورجاؤنا إلى الشباب العربى النبيل أن يعلم تمام العلم ، أن الإسلام دين تام كامل فصل مصالح الدنيا والآخرة ورسم للناس سبل السعادة وهو وحده الكفيل بانقاذ الإنسانية وتخليصها من مشاكلها المعقدة ، وسيعلم العالم كله وقد جف ريقه واكتوى حلقه بنار الشك والغرض والالحاد ، أنه لا ينطفىء ظمأه إلا بعذب برود من منهل كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولتعلمن نبأه بعد حين ، فنادوا بالاسلام وتعاليمه واستمسكوا بالشرق وحضارته ، واقنعوا العالم كله بأنكم على حق وبأن غيركم فى شبه وأحملوا قارورة الدواء من كتاب الله وهو الشفاء لما فى الصدور ، وقدموها إلى الإنسانية المعذبة واحذروا أن يجرفكم التيار أو تجتالكم الشياطين ، أو يستفزكم الهوى أو تروج فيكم الخدعة واعلموا أن سنة الله لا تتخلف (فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض)

فى الاسلام الغاية والوسيلة ، وذلك تعبير وكلكم يوسف هذه الأحلام ، والاستقصاء أمر يطول ، وحسبكم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (والله ماتركت من خير إلا وأمرتكم به وماتركت من شر إلا ونهيتكم عنه) بل قول الله تعالى (الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث .)

أيها الشباب العربى الكريم

لاتستصغروا أنفسكم ، ولا تحتقروا مهمتكم ، فانكم أساتذة العالم وأئمة الشعوب وأمناء الله على هدايته العظمى للبشرية كلها ولئن تعالت أصوات الغرب من كل جانب فانتم أنتم ياشباب العروبة والاسلام أحق الناس بالسيادة والعزة ، لابدعة تبتدعونها ولا خدعة تستترون وراءها ، ولكن حقا مقدساً سجله الله لكم فى كتابه يوم أنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم (كنتم خير أمة أخرجت للناس) لالتستبدوا بحقوق الضعفاء ولا لتعتدوا على الآمنين ولكن كما قال الله تعالى (تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله)

وثقوا يا إخوانى أنى حينما أخاطب شباب العروبة لا أريد للعروبة ذلك

المعنى الضيق المحدود الذى يحصرها فى قطر من الأقطار ولكن أريد ذلك المعنى الفسيح الرحيب الذى يضم كل شبر أرض فيه مسلم يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله

إن العروبة لفظ إن هتفت به فالشرق والضاد والاسلام معناه

إن الله تبارك وتعالى قد اختار نبيكم لهداية البشر كافة ، فهو صلى الله عليه وسلم أستاذ الانسانية وقد بلغكم الرسالة وأدى اليكم الامانة وتركتكم من بعده لتتموا مابدأ به فأنتم أساتذة الانسانية من بعده والله تبارك وتعالى يقول (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا)

فاذكروا دائما أنكم ورثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وورثة الغر الميامين من بعده من صحابته فاقتدوا بهم وسيروا على أثرهم ، وجددوا ميراثهم ، وأحيوا مجدهم ، واعلموا أن الله من ورائكم : وفى مصر شباب وحد بين قلبه وقلوبكم الأمل والألم يشعر بشعوركم ويحس باحساسكم ، ويضم جهوده إلى جهودكم بقلبه وجوارحه ويعاهدكم أن يكون معكم فى جهادكم فاما الغاية وإما الموت النبيل فى النهاية

عهود كتبنا عقدها فى ضمائر على الصدق يطويها الوفاء وينشر

« . . . طبق الأصل عن جريدة أم القرى المحرم ١٣٥٥ »

من وحى البعثة

لفضيلة المرشد

(٢٤ محرم ١٣٦٥)

أيها الاخوان الفضلاء

فى المسجد الحرام وأمام الكعبة المشرفة استلمنا الحجر الأسود المبارك يمين الله فى الأرض وعاهدنا الله تبارك وتعالى على الايمان به والتصديق بكتابه والوفاء بعهده والاتباع لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم

وفى طيبة المنورة استقبلنا القبر المبارك فى المسجد المبارك وشاعت فى أرواحنا مشاعر الذكريات العزيزة الحبيبة فهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحباه مصابيح الهداية وأعلام الحق ودعائم الرسالة العظمى التى أخرجت الانسانية من الظلمات إلى النور .

وانصرفنا إلى الروضة المطهرة ندعو الله ونسأله ونستلهمه الرشد ونستهديه سواء السبيل .

وكنا فى هذه المشاهد كلها نتمثل أننا بلسانكم ننطق وأن أيدينا مشدودة بأيديكم وقلوبنا موصولة بقلوبكم .

وذلك أيها الاخوان يلقى على كواهلنا أثقل التبعات ويلزمنا ويلزمكم أداء كثير من الواجبات وبخاصة فى هذه الظروف التى يتهيأ فيها العالم عموماً والمسلمون والعرب خاصة لاستقبال عهد من الحياة جديد ولون من المدنية جديد .

فاقدروا التبعة واستعدوا لحملها واعملوا والله معكم ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز .

حسن البنا

بعثة الاخوان المسلمين وملحقاتها
الي الاقطار الحجازية موسم ١٣٦٤

« للتعـــــــارف »

فضيلة الأستاذ حسن البنا	المرشد العام للاخوان المسلمين
الحاج مصطفى عشماوى	المركز العام
الحاج صالح قدور	»
» أحمد محمد عطية	»
» سالم غيث	»
الدكتور محمد سليمان	»
الحاج محمد حلمى المنياوى	»
» حمره البديوى	القاهـــرة
» عبد العظيم أحمد	»
» حموده أحمد حموده	حلوان ـ القاهرة
» عبد الله موسى	» ـ »
» عبد الجليل عيد	الظاهـــر ـ القاهرة
» عبد الله الصولى	الاسمـــاعيلية
» مصطفى الصولى	»
» حامد حليم	»
» حسين بك عبد الرازق	بنى مزار
» محمد أمين الخوالقه	دمنهور
» محمد العيسوى	بور سعيد
» الدكتور مهدى نخر	الاسماعيلية
» الطاهر منير	السويس
» فؤاد أحمد السيد	سدس (بيا)
» أنور الجندى	أبو تيج (الآن بالمركز العام بالقاهرة)

المؤلف

ملخص حركات البعثة

٣ ذى الحجة ١٣٦٤	الخميس	ركوب الباخرة من السويس
٥ ذى الحجة ١٣٦٤	السبت	الوصول إلى جدة ظهراً ـ المبيت بذى طوى
٦ ذى الحجة ١٣٦٤	الأحد	دخول مكة وطواف القدوم
٢١ ذى الحجة ١٣٦٤	الاثنين	الطريق إلى جدة والمبيت بها
٢٢ ذى الحجة ١٣٦٤	الثلاثاء	طريق المدينة
٢٣ ذى الحجة ١٣٦٤	الأربعاء	الوصول إلى المدينة غروبا
٢ محرم ١٣٦٥	الجمعة	الطريق إلى جدة بعد صلاة الجمعة
٣ محرم ١٣٦٥	السبت	الوصول إلى جدة بعد الظهر
٤ محرم ١٣٦٥	الأحد	ركوب الباخرة صباحا
٦ محرم ١٣٦٥	الثلاثاء	الوصول إلى الطور صباحا
٩ محرم ١٣٦٥	الجمعة	ركوب الباخرة ظهرا وتتحرك عصرا إلى أرض الوطن
١٠ محرم ١٣٦٥	السبت	الوصول إلى السويس صباحاً . القاهرة ظهرا

يوميات العبور

فى صبحة الخميس ٣ من ذى الحجة ١٣٦٤ دوى آذان الفجر فى دار المركز العام للاخوان المسلمين بالقاهرة ، وكانت الوجوه تتهلل فرحاً وبشراً ، وجوه المسافرين ، ووجوه المودعين ، هذه مسافرة إلى أرض الحرم ، وتلك مودعة مشوقه راجية أن يكتب لها مثل ما كتب لهؤلاء الأحباب .

واستقامت الصفوف متجهة إلى الله فى هيبة وخشوع ، وما أن سلم المرشد الامام وسلم من خلفه حتى خف الجميع إلى السيارات تنقلهم إلى قطار (الديزل) الذى سيشق بهم الصحراء بعد قليل إلى السويس ، حيث تنتظرهم الباخرة يضطرم جوفها ويتلاعب دخانها فى الفضاء ، وهى على أهبة العبور ميممة إلى البلد الحرام .

... وركب وفد الأخوان إلى الحجاز قطارهم ، وتحرك بعد قليل بهم تكلؤهم عناية الله ورعايته . خلال هذه الساعات الثلاث التى قضاها القطار فى طريقه ، كان القلب موزعا بين توديع مصر الحبيبه واستقبال البحر الأحمر الذى كان يوماً ما بحيرة عربية ، وكان التفكير منصرفاً إلى هذه الأيام الكريمة المقبلة التى يقضيها الحجيج فى ضيافة الله عند بيته المحرم ، وفى أرض النبوة بالمدينة المنورة بأنوار رسول الله مع هذه الفئة الكريمة من الإخوان .

وكان الحديث يسرى سريان النور فى الظلماء ، وتنكشف الصحراء مشرقة تستيقظ على ضوء الشمس من نومها لتحمل هؤلاء الذاهبين تحيات التوديع .

صحراء فسيحة الأرجاء ، وجبال جرداء ، ورمال صفراء ، هذه أرض الوطن العزيز المهجورة ، ما أحقنا بها نستغلها وننقب عما تحوى فى جوفها من كنوز وخيرات ونقيم عليها الحدائق الغناء ونستخرج منها المعادن النافعة

الساعة العاشرة تماما ، أشرقت السويس ، هذه البلدة الطيبة الغالية التى لاتبرح مقيمة آثارها فى قلب كل مصرى وذاكرته ، لأن بها القناة ، والقناة شريان الحياة فى قلب العالم الاسلامى كله ، وفى قلب الشرق جميعا ، هى رمز حريتنا وسيادتنا ، ونحن الذين بنيناها ، ونحن أحق الناس بها ، حراسة وحماية ودفاعا واستغلالا

. . . تمهل القطار وهو يدخلها ، إجلالا لهذا الخاطر الذى يستظهره القلب حين تقع العين على القناة . وهاهى (بورتوفيق) تبدو . . . وعلى ثبج الماء تلوح (قنديلا) قنديلا الباخرة ، مجهزة معدة ، كأنها الحسناء تستقبل يوم عرسها ، ويركب الصحب الباخرة ، وفى قلوبهم شوق وحنين إلى بيت الله ، يذهبون إليه ، ناشرين رسالته مبلغين دعوته

خفق القلب حين وقع البصر على الباخرة الرابضة فى الميناء تنتظر الحجيج لتنقله باسم الله وعلى بركته إلى أقدس أرض ، وأطهر مكان ، وأشرف منزل

والله يعلم ، أنه لا الأهل ولا الدنيا كلها كانت فى قلوبنا ساعة إن هلت طلائعها ... أنه كان أمر واحد ، هو الشوق إلى الكعبة والقربة إلى الله ، والحج إلى البيت الحرام والسير حيث سار الهادى الحبيب ، رسولنا الكريم ، لنزداد بذلك هدى ولتمتلىء الروح من أثار تلك الأماكن الفيح قوة واطمئنانا ، تدفعنا إلى العمل لدعوة الله ، والصبر عليها ، والجهاد فى سبيلها ، واحتمال أقسى ما يراد بالداعين إلى الله ، ولن يبلغ عشر معشار ما قاسى محمد رسول الله وصحبه الأكرمين من شدائد وأهوال

الباخرة قنديلا

هكذا أسماها الركب ، وهو اسم جميل ، وهى باخرة هندية وعمالها هنود ليسوا من المسلمين ، ولكنها سائرة باسم الله مجراها ومرساها ، تحمل قلوبا مسلمة صادقة خفاقة ملبية ، كتب الله لها السعادة واليسر لتحج إلى بيته الحرام ، وبين هؤلاء الربان الداعية يحج للمرة الثانية مع بعثة الاخوان ، ليفتح الله لهم بهذه الزيارة قلوبا جديدة ، وآفاق جديد يركزون الدعوة وينشرون الفكرة

الباخرة قنديلا بيضاء اللون ، فسيحة الجنبات ، قوية على أعاصير الهواء والرياح ، ثابته على لجج الماء وأمواجه ، لاتهتز إلا لماما ، يستقبلها الناس أول مايرونها بالفرح والسرور لأنها مركبهم الموطىء الذلول إلى بيت الله وأرض النبوة فهم بها فرحون ، ويلقونها وهم عائدون من (جده) بعد أن يتم الله لهم مناسكهم وزيارتهم فيلقونها وهم قائمة ترف فى جلال على ثبج الماء ، وهم أشد

يقضى وقته قارئا فى مصحفه ، أو مذاكراً فى مسائل الفقه والمناسك ، أومفصلا للناس القول فيمايسالون عنه ، أومتحدثا إلى الحجاج فى كل مكان فى الباخرة ، يسأله الناس عن أمور دينهم ودنياهم ويجيبهم فى رفق ويعلمهم فى هواده ، يبسم لهم ويصبر على أسئلتهم ، فلا يرجع أحد منهم إلا وقد وعى واطمأن

الجو نهاراً شديد الحرارة ، وليلا رطب نوعا ما ، وإلى صباح الجمعة كانت سلاسل الجبال تبدوا من الجانبين إذ كنا لانزال فى خليج السويس .

وهناك بجوار الصفا . كان بيت الأرقم بن أبى الأرقم موئل هؤلاء الأحباب حتى أعزهم الله بأحب العمرين إليه ، عمر بن الخطاب . فلما كمل عقدهم أربعين رجلا ، خرجوا وعمر ينادى بينهم : يارسول الله . والذى بعثك بالحق . ماجلست فى مكان بالكفر إلا وأجلس فيه بالايمان .

* * *

الاثنين ٧ ذى الحجة ١٣٦٤ ها نحن بمكة ، الله أكبر ولله الحمد ، والحمد لله كثيراً الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله .

أنحن فى مكة حقا ، فى رحاب القدس والطهر ، ومع حسن البنا كذلك فى غزوة واحدة ، هكذا أعزنا الله والفضل لله أولا وأخراً .

لقد أنسقنا إلى هذه الرحلة بيد القدر التى تقرر وتنفذ ، فلله الحمد والمنه . ليس لنا اليوم ، ولا باكر ، من عمل : إلا أن نطوف بالكعبة ونتعبد برؤيتها ، وأنعم به من عمل ، مختلف الأجناس والألوان تطوف الكعبة ، سود وبيض وحمر ، رجال ونساء ، شعور سوداء وحمراء ، لحى وجرد ، هنود وأندوس وسودان ، مغاربة ، نجديون ويمنيون .. هؤلاء خلق الله ، يطوفون بكعبته ، ومن آياته خلق السموات والأرض ، واختلاف ألسنتكم وألوانكم .

فضيلة المرشد أمامنا فى الطواف ، ومعنا فى صفوف الصلاه ، وفى مكاننا المعهود فى المسجد الحرام ، يعلمنا الخشوع والإيمان ، ويوجهنا إلى الهدى والرشاد والبعثة تلقى فى كل مكان تحل فيه يسراً وإكراما ، كذلك من يوم أن ركبنا الباخره ، وكذلك إن شاء الله حتى نعود .

هذه زمزم نرتوى من مائها ونعب منها كما نشاء ، كلما دخلنا الحرم وخرجنا منه .

وهذا منزل الضيافة ، تفد عليه الوفود فى الاصباح والامساء ، جماعات وفرادى . مشارقة ومغاربة ، يلتقون بالمرشد ويجلسون إليه ، وهو قليلا ما ينام ويهجع ، وكيف ينام والناس لاينقطع ورودهم عن دارنا لحظة من نهار ، وكيف يتركه الناس وهم إلى الاخوان مشوقون والاخوان إلى المسلمين فى شوق شديد

* * *

الحرم فى الغروب . بدأت الشمس تنحسر عن فناء الحرم الواسع الشاسع ، وبدأ ظل الجبال العالية . وجبل أبى قبيس الشامخ ، يكسو المسجد حلة من الجمال على ما به من جلال . ها نحن نطوف بالكعبة حينا ، ونطوف بالناس حينا آخر ، فنلتقى هناك ببركات السماء ودعوات الخير والإيمان ، ثم نلتقى بالاخوان . بالأحباب من المسلمين ، من مشارق الأرض ومغاربها ، كل الذين لقيناهم مسرورون فرحون ، لما أتاح الله لهم من نعمة ، حين شرفهم بزيارة بيته العتيق ، واختارهم لرحابه فى مكة بضعة أيام ، هى أغلى أيام العمر وأسماها على الاطلاق .

أما أخونا التركى الذى لقيناه فهو يصور شباب بلده اليوم ، لا يعرف من العربية إلا القليل ولا يتكلمها ، وهو من فريق يرى أن الصلة يجب أن تتجدد بين العرب والترك ويدلل على ذلك بقوله : أليسوا على دين واحد ، أليست تجمعهم الكعبة ، ويجمعهم كتاب الله ؟! أما أخونا السودانى ، فليس هذا بغريب عنا ، تجمعنا وإياه وحدة الوادى ، يجمعنا وإياه النيل واللون والدين الدم والذمة والرحم والشمس واللغة ، فما يشعر أحدنا حين يلتقى بالآخر إلا كما يشعر البحيرى والصعيدى ولاغرو ، فالسودان هو جنوب وادى النيل ومصر شماله ، وأخونا عاتب على المصريين تقصيرهم فى زيارة السودان والعناية بأمره ، كما يعنى أبناء الشطر الجنوبى بأحوال الشطر الشمالى . وقد سألته عن القسم الجنوبى من السودان ففهمت منه أنه فى تقدم روحى مضطرد نحو الاسلام ، وأن الاسلام يعتنق هناك بكثرة تلفت النظر وإن آلافا من أهل السودان الجنوبى يدخلون الاسلام كل عام ، بفضل زيارات التجار وعودة بعض أهل السودان الجنوبى إليه بعد إقامة طويلة فى السودان الشمالى .

وأخذ الأخ محمد عثمان ابراهيم الأموى ، التابع لمركز شندا (المتمة) يتلو على بعضا من شعره فقال :

إنى لأعتبر الإسلام جامعة ... لا محض دين قديم سنة الله
دستوره الوحى والمختار عاهله ... والمسلمون وإن شتوا رعاياه
هى العروبة لفظ إن نطقت به ... فالدين والضاد والإسلام مغزاه

جزى الله إخواننا أبناء الشطر الجنوبى من وادى النيل خيرا ، وحق الآمال ، وقريبا نلتقى .

أما إخواننا الهنود والسنغال فالتفاهم معهم عسير ، لأنهم لا يعرفون العربية ولكن يغلب عليهم الإيمان العميق وهم أكثر الحجاج احتمالا للجهد وصبرا على المشقة . فهم أبعد مكانا وأعسر وصولا .

ويهمنا بعدهذا أن نسجل أثر مشكلة التفاهم بين أبناء الاسلام ، ونود أن تعنى الأمة الاسلامية بأن تجعل لغة القرآن هى لغة التفاهم فى المجتمع الإسلامى كله حتى لا يلجأ المسلمون إلى التفاهم مع بعضهم باللغات الممقوتة ، التى كتب على بعض إخواننا أن يتعلموها وأن يعيشوا بها .

أيها المسلمون : لغة القرآن هى العربية ، وهى حتما لغة التفاهم بين أبناء الأمة القرآنية ، وأنصار الجامعة الاسلامية .

فائد الدعوة وربانه السفينة

يظهر مع هلال شوال

تحليل لسرائر النفس الانسانية المؤمنة

التي قادت الشباب نحو الفكرة الاسلامية النقية

فترقبوه . . . .